

بحار الأنوار

[342] وكان يقول صلى الله عليه وآله: " حبي خالط (1) دماء امتي فهم يؤثرونني على الآباء وعلى الامهات وعلى أنفسهم " ولقد كان أقرب الناس (2) وأرؤفهم، فقال تبارك وتعالى: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم (3) " وقال عزوجل: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم (4) " والله لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله في الدنيا ومن فضله صلى الله عليه وآله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك، لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله في الدنيا أن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندما أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال الله عزوجل: " يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا (5) " ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته صلى الله عليه وآله في الآخرة، فقال جل ثناؤه: " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح (6) " وقال: " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده (7) " والنبيون قبله (8)، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضله الله على جميع الأنبياء، وفضل امته على جميع الأمم فقال عز وجل: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (9) " فقال اليهودي: إن آدم عليه السلام أسجد الله عزوجل له ملائكته، فهل فضل لمحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله مثل ذلك (10) ؟ فقال عليه السلام: قد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عزوجل صلبه من الأنوار والشرف، إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عزوجل وتكرمة وتحية، مثل السلام من الإنسان على الإنسان، واعترافا لآدم عليه السلام بالفضيلة، وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك، وهو أن الله صلى الله عليه وآله وأمر ملائكته أن يصلوا

(1) في المصدر: خالط حبي دماء امتي فانهم. (2) في المصدر: أرحم الناس. (3) التوبة: 128. (4) الأحزاب: 6. (5) الأحزاب: 66. (6) الأحزاب: 7. (7) النساء: 163. (8) من قبله خ ل. (9) آل عمران: 110. (10) في المصدر: بمثل ذلك.